مونديال روسيا.. «القارة السمراء» تخطو خطوة إلى الوراء

محمد صلاح

حسرة لاعبي السنغال بعد توديع المونديال

لم يكن إقصاء السنغال من مونديال روسيا بسبب قواعد اللعب النظيف للمرة الأولى في تاريخ نهائيات كأس العالم في كرة القدم، أسوأ نبأ لأفريقيا في مونديال روسيا 2018.

ولكن ما زاد الطين بلة أنها المرة الأولى يغيب فيها ممثلو القارة السمراء عن الدور الثاني منذ 1982.

كانت صدمة الفشل قبل 36 عاماً أقل وطأة من المونديال الحالي. في إسبانيا 1982، كانت أفريقيا ممثلة بمنتخبين فقط وتشق طريقها بحذر نحو كرة القدم العالمية. في روسيا 2018، كانت حاضرة مع خمس منتخبات ونجوم في الملاعب الأوروبية من أمثال المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه غير أنّ الفشل الأفريقي كان كارثياً في روسيا مقارنة بما جرى في إسبانيا.

وعقب هذه الخيبة، بدأت الدعوات لإجراء إعادة نظر شاملة بعد الخروج الأفريقي المبكر.

واعتبر الهداف والقائد السابق لمنتخب كوت ديفوار ديدييه دروغبا الذي شارك في ثلاث نسخ لكأس العالم دون ان ينجح في تخطي الدور الاول، ان المنتخبات الافريقية تراجعت «خطوة كبيرة الى الخلف» في روسيا.

وقال لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» حيث يعمل كمحلل «أفريقيا ستنجح يوماً ما لكننا نحتاج الى التفكير مجددا في كيفية التعامل مع هذه المنافسات الكبيرة»، داعيا الى هيكلة وتخطيط أفضل لمساعدة المنتخبات الأفريقية في البطولات وحثها على محاكاة المنتخبات الأوروبية.

في 1982، خرجت الكاميرون دون ان تهزم، بعدما تعادلت ثلاث مرات آخرها مع ايطاليا التي توجت باللقب، علما بان فارق الاهداف هو الذي خذلها بعدما تساوت مع رفاق دينو زوف وباولو روسي نقاطا (ايطاليا سجلت هدفين والكاميرون هدفاً واحداً). الجزائر أقصيت بسبب التواطؤ بين ألمانيا الغربية والنمسا اصطلح على تسميته «وصمة عار خيخون».

في روسيا، خرجت ثلاث منتخبات افريقية – مصر والمغرب وتونس – من الجولة الثانية، وخسرت نيجيريا في الوقت القاتل من مباراتها الثالثة الاخيرة ضد الارجنتين بعدما كانت بحاجة الى التعادل لتخطي الدور الاول.

دون بصمة

بعبارة أكثر قسوة، خرجت مصر من دون ان تترك أي بصمة بعد ثلاث هزائم في المجموعة الأولى، وتونس كذلك على رغم فوزها على بنما في الجولة الثالثة الأخيرة للمجموعة السابعة. المغرب قدم عروضا جيدة دون ان يتمكن من التسجيل، بينما فشلت نيجيريا والسنغال في مباراتين مهمتين.

في 15 مباراة، تمكنت الفرق الأفريقية من تحقيق ثلاثة انتصارات فقط، احدها كان في مباراة تونس ضد بنما.

كان مدرب المنتخب السنغالي أليو سيسيه متفائلا بعد الهزيمة صفر1– أمام كولومبيا، ومنح بعض الأمل بقوله أن فريقه قد يكون له «مستقبل مشرق».

لكن من الواضح أن المنتخبات الافريقية لا تزال تبحث عن ترك بصمتها في البطولة التي لم تتوج بلقبها مطلقا. ثلاثة منتخبات افريقية فقط وصلت إلى ربع نهائي كأس العالم – الكاميرون بقيادة روجيه ميلا في عام 1990، السنغال في عام 2002 وغانا في 2010 عندما حرمتها يد الاوروغوياني لويس سواريز وركلات الجزاء الترجيحية من بلوغ الدور نصف النهائي.

الفشل مفاجئ لأنه يأتي في وقت يزداد فيه التمثيل الإفريقي في نهائيات كأس العالم، وينتظر فيه المشجعون بصبر منتخبا واحدا من القارة ليترك بصمته في أبعد مرحلة في العرس العالمي.

كانت التطلعات والآمال كبيرة قبل بدء النسخة الحالية في روسيا. كثر الحديث عن نجم ليفربول الانكليزي صلاح، بيد ان اصابته في الكتف في المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا امام ريال مدريد الاسباني، أثرت عليه وأبعدته عن المباراة الأولى، ما انعكس بالتالي على مستوى الفراعنة.

تبقى بارقة الأمل الوحيدة في المشاركة الأفريقية في المونديال هو أنّ عدد منتخبات القارة سيرتفع من 5 إلى 9 في نسخة 2026 التي ستقام بمشاركة 48 منتخباً بدلاً من 32 حالياً.

لوف مستمر مع منتخب ألمانيا بالإجماع

محمد صلاح يواكيم لوف

حدد الاتحاد الألماني لكرة القدم، موقفه من استمرار يواكيم لوف المدير الفني لمنتخب المانشافت، في منصبه.

وقال الاتحاد، إن لوف، 58 عاما، هو الرجل المناسب لقيادة المانشافت، وذلك على الرغم من الخروج المخزي من الدور الأول لبطولة كأس العالم.

وأيد كل أعضاء رئاسة الاتحاد، بالإجماع، خلال مؤتمر عقد عبر الهاتف أمس الجمعة، ضرورة استكمال لوف لتعاقده حتى 2022.

وقالت دوائر من داخل الاتحاد: «ليس هناك رأي آخر في هذا الشأن، وهذا إثبات واضح للثقة».

يذكر أن لوف لم يذكر شيئا محددا حول مصيره مع المنتخب الألماني بعد الأداء الكارثي في مونديال روسيا، وطلب وقتا للتفكير.

وأكد لوف بعد رجوعه إلى ألمانيا: «هذا يحتاج بعض الوقت حتى نستوعب بطريقة ما كل هذا الذي حدث».

وأضاف لوف: «بطبيعة الحال لابد أن أسأل نفسي أيضا لماذا لم ننجز هذا الأمر».

ومن المنتظر أن يعقد كل المسؤولين اجتماعا في الأسبوع الجاري، على أن يتم الإعلان عن قرار في وقت لاحق لهذا الاجتماع. وكان استطلاع للرأي أجراه معهد «سيفي» لقياس مؤشرات الرأي قد أفاد بأن نسبة 55% من المشاركين يريدون استقالة لوف.

وتولى لوف تدريب المنتخب الألماني في 2006 ووصل معهم إلى الدور قبل النهائي في كافة البطولات التي شارك بها، وتوج مجهوداته قبل أربع سنوات عندما توج بلقب كأس عالم في البرازيل.

أوزيل يحتاج إلى الوقت للتعافي من صدمة الخروج من المونديال

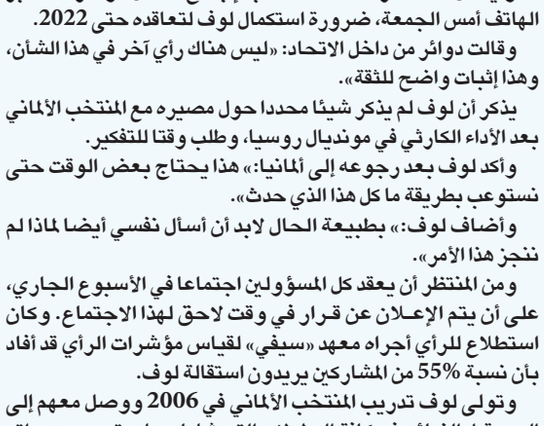
محمد صلاح مسعود أوزيل

خرج لاعب وسط المنتخب الألماني لكرة القدم مسعود أوزيل عن صمته السبت، مؤكداً أنّ خروج أبطال 2014 من الدور الأول لمونديال 2018 تسبب له بألم كبير ويحتاج إلى بعض الوقت لتجاوز الصدمة.

وهي المرة الأولى التي يتحدث فيها أوزيل منذ الجدل الذي تسببت به صورته وزميله ايلكاي غوندوغان، وكلاهما من أصول تركية، مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والانتقادات التي وجّهت إليه على خلفية هذه الصورة وأدائه في المباراة الأولى ضد المكسيك (صفر1–) ما أدّى إلى استبعاده عن المباراة الثانية ضد السويد (2–1).

وكتب لاعب وسط أرسنال الإنكليزي في حسابه على تويتر بعد ثلاثة أيام من خروج الألمان من الدور الأول لمونديال روسيا بعد خسارتهم أمام كوريا الجنوبية صفر2–، أن «نجبر على ترك كأس العالم بعد دور المجموعات يؤلمنا كثيراً. ببساطة، لم نكن جيدين».

وواصل بالإنكليزية: «أحتاج إلى بعض الوقت من أجل تجاوز ما حصل»، مضيفاً إلى تغريدته وسم «لا للعنصرية».

ورغم أنّ المنتخب بأكمله قدم مباراة مخيبة في مستهل حملة الدفاع عن اللقب العالمي ضد المكسيك، كان أوزيل اللاعب الأكثر استقطاباً للانتقادات التي استندت إلى واقعة صورته مع الرئيس التركي لتقييم التزامه بقميص «ناسيونال مانشافت». وكان قائد المانيا السابق لوثار ماتيوس أقسى المنتقدين للاعب أرسنال، إذ اتهمه بطل مونديال 1990 أنه يلعب «من دون قلب، فرحة، شغف».

وحل أوزيل وزميله غوندوغان على الأراضي الروسية في ظروف صعبة على خلفية صورتهما مع أردوغان الذي التقاه اللاعبان في لندن في مايو والتقطا معه صورة وسلماه قميصين موقعين، كتب الأول عليه «إلى رئيسي». وفي حين أكد غوندوغان ان الاجتماع مع أردوغان لم تكن له أي دوافع سياسية، رفض أوزيل التعليق.

وبعدما تم توبيخهما من قبل الاتحاد الالماني، تم انتقادهما من قبل بعض الشخصيات السياسية الألمانية من اليمين المتطرف والخضر على وجه الخصوص. وكان لاعب الوسط الدولي السابق شتيفان إيفنبرغ من المنتقدين للنجمين حيث طالبا بطردهما من المنتخب بسبب هذه الفضيحة، لاسيما في ظل التوتر في العلاقات بين تركيا وألمانيا.

ثم صبّ ماتيوس الزيت على النار بمقالة في صحيفة «بيلد» الألمانية قال فيها: «بمشاهدتي اوزيل على أرضية الملعب، يراودني غالباً هذا الشعور بأنه ليس مرتاحاً لارتداء القميص الألماني. كأنه لا يرغب باللعب بتاتاً».

لماذا فشل المنتخب التونسي في تجاوز عقبة الدور الأول؟

منتخب تونس استطاع الفوز على بنما في آخر مباراة بالمونديال

لا تزال تداعيات خروج المنتخب التونسي من الدور الأول لكأس العالم روسيا FIFA 2018 تتالى إذ تعالت الأصوات المطالبة بإقالة المدرب نبيل معلول وجهازه المعاون بل وصلت الانتقادات إلى حد تحميل الاتحاد المحلّي للعبة لمسؤولية ما حصل خلال البطولة العالمية.

وبالنظر إلى جدلية المسألة ارتأينا الغوص في أعماق الموضوع لتحليل أسباب فشل تونس في بلوغ الدور ثمن النهائي من مونديال روسيا.

مجموعة صعبة

لم تخدم القرعة المنتخب التونسي إذ وقع في مجموعة «حديدية» صحبة بلجيكا وإنكلترا المدججين بالنجوم والأسماء اللامعة فضلاً عن بنما الطرف المجهول والأضعف على الورق.

وتعتبر مجموعتا تونس والمغرب (الثانية)، الذي خاض المونديال الروسي في مواجهة البرتغال وإسبانيا وإيران، من أكثر المجموعات صعوبة وهو ما أثّر على حظوظهما في انتزاع بطاقة العبور للدور الثاني. كما أجهدت روزنامة المباريات كتيبة نبيل معلول التي واجهت منذ البداية إنكلترا ثمّ لاقت بلجيكا قبل أن تختتم المشوار بلقاء بنما.

ولو استهلت تونس المونديال بملاقاة بنما وحققت انتصاراً لربما تغيّرت المعادلة ولعبت المعنويات دورها في اقتلاع نقطة على الأقل من مواجهتي الأسود الثلاثة والشياطين الحمر.

استهلالية مخيّبة

شكّلت هزيمة تونس أمام إنكلترا في مفتتح مباريات المجموعة السابعة ضربة معنوية قاصمةً لنسور قرطاج الذين كانوا يمنون النفس بالخروج بالتعادل مما سيمنحهم جرعة معنوية كبيرة وخيارات أكبر عند مواجهة بلجيكا.

ومثّل هدف هاري كاين الثاني في مرمى تونس منعرجاً سلبياً في مشوار زملاء وهبي الخزري الذين كانوا قاب قوسين من انتزاع نقطة ثمينة.

وترجمت ردود الأفعال التي تلت الخسارة أمام الإنكليز الخيبة الكبيرة للاعبي تونس الذين تزعزت ثقتهم في إمكانية التأهل إلى ثمن النهائي.

لعنة الإصابات

لم تشهد مشاركات المنتخب التونسي في المحافل الرياضية الكبرى مثل هذا العدد الهائل من الإصابات التي حصلت قبل وأثناء المونديال الروسي.

وانطلق مسلسل الإصابات مع خروج النجم الأول للكرة التونسية يوسف المساكني محترف الدحيل القطري من حسابات نبيل معلول عقب إصابته مع ناديه على مستوى الأربطة المتقاطعة في آخر مرحلة من الدوري المحلّي. بعد ذلك أصيب أفضل مهاجم على الساحة المحلية طه ياسين الخنيسي لاعب الترجي الرياضي ليتأكد غيابه عن كأس العالم.

وتعرّض ثنائي وسط ميدان تونس محمد أمين بن عمر وغيلان الشعلالي للإصابة مما حرمهما من خوض استعدادات نسور قرطاج وظهورهما بوجه محتشم خلال المونديال الروسي.

بدوره تخلّف نجم الخط الأمامي وهبي الخزري عن استعدادات المنتخب العربي وخاض المونديال دون الجاهزية البدنية الكافية.

خلال المونديال أصيب كل من الحارس معز حسن، صيام بن يوسف وديلان برون أمام كل من إنكلترا وبلجيكا في حين خرج فاروق بن مصطفى من الحسابات بعد إصابته في التدريبات قبل مواجهة بنما.

غياب الجاهزية البدنية

اتسم أداء بعض لاعبي نسور قرطاج بالارتباك بسبب غياب الجاهزية البدنية فضلاً عن تراجع مستواهم أثناء كأس العالم.

ومن أبرز اللاعبين الذين كانوا خارج الموضوع خلال المونديال الروسي نذكر علي معلول الظهير الطائر للنادي الأهلي المصري.

وكان معلول الذي عانى من متاعب صحية كثيرة هذا الموسم مع فريقه المصري نقطة ضعف كبيرة وتسبّب في أهداف قاتلة.

بدوره كان أفضل لاعب في الوديات أنيس البدري بعيداً عن مستواه ولاح متثاقلاً على الميدان شأنه شأن الفرجاني ساسي محرار وسط الميدان.

مشاكل تكتيكية

تكتيكيا فشل المنتخب التونسي حسب آراء بعض الفنيين في تونس بالتعامل مع مبارياته حسب نقاط قوة وضعف كل منافس.

ويعاب على الإطار الفني التونسي لعبه بمتوسطي ميدان دفاعيين فقط أمام بلجيكا القوية على مستوى خط الوسط عكس ما حصل في لقاء إنكلترا الذي كادت تونس أن تنتزع خلاله نقطة ثمينة.

كما وجّهت انتقادات كثيرة للجهاز التدريبي لعدم التعويل على أفضل مهاجم في الدوري التونسي صابر خليفة لمساندة وهبي الخزري ونعيم السليتي.